الثورة الإسلامية في إيران جذورها وأهدافها؛ مقارنة بالثورات العربية

د. قاسم مختاري(*) سكينه رنجبران(**)

الملخص

اليوم، الصحوة الإسلامية هزّت أساس القيم المادية في المنطقة، بحيث جعلت الشعوب تقف في وجه الظلم وترفع شعار الاستقلال والحرية. إنّ نهضات الشعوب ترتبط بظروفها الجغرافية والتاريخية والسياسية والثقافية الخاصة ببلدانها، لكنّ تجارب كل شعب تستطيع أن تكون نافعة للشعوب الأخرى. الثورة الإسلامية في إيران خير أنموذج لتحقق إرادة الشعب أمام سلطة الحاكم، لأنّها نابعة من مدرسة العقيدة الإسلامية والقيادة الدينية؛ اللتين تقومان على العقلانية التي ترفض الاستبداد والركوع أمام العدو والغفلة عن مخططاته. المدرسة التي لم تتعلق بالشعب الإيراني فحسب، بل تتعلق بكل الشعوب المسلمة التي بُعِثت روح الثورة والوحدة فيها ضد عدوّها المشترك الذي يهدف تحطيم العالم الإسلامي.

الإسلام هو الباعث الرئيسي في نهضة الشعب الإيراني وانتفاضتها ضد الملك (الشاه) والنظام الملكي في إيران. إنّ الهوية القرآنية هي العامل الرئيسي لصمود الشعب الإيراني في السنوات المنصرمة. فإنّ شعوب المنطقة لن تذوق طعم الهزيمة، إن حافظَ على المعايير القرآنية وقدّم الموت والشهادة على الحياة في ظل الحاكم الظالم المستبد. الثورة الإسلامية في إيران ثورة فكرية وثقافية ومعنوية وأخلاقية من قبل أن تكون ثورة سياسية؛ إنها تهدف

(*) الاستاذ المشارك في فرع اللغة العربية وآدابها من إيران، جامعة «أراك»الواقعة في المحافظة المركزية ، qmokhtari@gmail.com ، q-mokhtari@araku.ac.ir، ٠٠٩٨٩١٩٤٩١٧٠٦٩ - ٠٠٩٨٩١٨٣٦١٤٧٠٠.

(**) ماجستير في اللغة العربية وآدابها من إيران جامعة «اراك».

إلى تطبيق حاكمية القيم الأخلاقية والإنسانية والإلهية على المجتمع في جميع الأصعدة السياسية والاقتصادية.

إنّ لهذه الثورة أهدافًا قريبة المدى ومتوسطة وبعيدة:

الأهداف القريبة وهي:

١- إسقاط النظام الملكي.

٢- تأسيس نظام سياسي يقوم على ركائز أربعة وهي: الإسلامية - السيادة التامة والشاملة - الحرية والديمقراطية - ورعاية مصالح الشعب.

الأهداف الوسطية وهي:

١- ترسيخ وتثبيت النظام الإسلامي وتحصينه حيال التحديات والمؤامرات التي تواجهها منذ الانتصار إلى الآن.

٢-تطوّر وازدهار البلاد في المجالات العلمية وغيرها.

٣- انتشار فكرة الثورة الإسلامية في العالم الإسلامي وسائر البلاد الأخرى، عبر تقديم أنموذج حقيقي وواقعي من تنفيذ إرادة الشعب المضطهد على القدرة الحاكمة الظالمة.

٤- كسر هيمنة القوى الاستكبارية في العالم.

أهدافها البعيدة فهي:

١- تطبيق القوانين الإسلامية بكاملها على المجتمع.

٢- تقدم البلاد في جميع المجالات

من سائر أهداف الثورة الإسلامية في إيران هي النيل إلى العدالة والحرية، ورفض السيطرة، ومحاربة الظلم والاستعباد، ومحاربة الاستكبار، وإعادة العزة الوطنية، والتوجه الديني، والاستقلال، وحكومة الشعب الدينية (الديموقراطية الدينية). فإنّ الحرية والكرامة من أعظم نعم الله على الإنسان، وهي مقدمة لكثير من النعم الأخرى وينبغي أن يستعين

شعوب المنطقة بالصبر والمقاومة والتضحية حتى تتمكن من الحصول على حَقّهم المغتصب، كما فعل الشعب الإيراني، في ظل التعاليم القرآنيّة ومدرسة عاشورا والقيادة الدينيّة والإيمان بقوتهم وهذا هو ما فعله الشعب المصريّ والشعب التونسيُّ وغيرهم من الشعوب الإسلامية في أنحاء العالم الإسلامي.

الكلمات الرئيسية: الثورة الإسلامية، الأهداف، القيادة الدينية، الثورات العربية.

مقدمة

التغيير إحدى ضرورات الحياة. وقد يكون هادئا فلا يتجاوز الإصلاح، وقد يكون مفاجئا وعنيفا فيقفز إلى مستوى الثورة. والإسلام دين الحياة يُقَنّنُ حالة التغيير والثورة والإصلاح. إن البشر يصنعون تاريخهم، كما قال الله تعالى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [الرعد: ١١] ولكن أكثر الحكومات المستبدة لا تؤمن بقدرة الشعوب على إمكانية التغيير.

في القرآن الكريم آيات متعددة يشجع الناس بالمقابلة في وجه الظلم؛ منها:

﴿وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحج: ٤٠].

﴿وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ [النساء: ١٤١].

«مفهوم الثورة بشكل عام، وكما هو متعارف عليه في العلوم السياسية، هو تغيير شامل وأساسي لنظام بالٍ، يشمل هذا التغيير كافة المجالات السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، وغالبًا ما يوكب هذا التغيير العنف والدمار وإراقة الدماء». (زيبا كلام، ٢٠٠٤م.: ١٥)

ومفهوم الثورة من الرؤية الإسلامية، فهو نوع من الجهاد الباطني تقوم به طائفة لله وفي سبيل الله ضد طائفة أخرى كافرة تصدّ عن طريق الله، ويتضح ذلك في قوله تعالى: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا ۖ فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْىَ ٱلْعَيْنِ ۚ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ﴾ [آل عمران: ١٣].

نجحت الثورة الإسلامية الإيرانية في عام (١٩٧٩م.) بعد إراقة الدماء وجهود شعبية كثيرة وكانت تتمتع بصفات وخصوصيات معينة كالمشاركة الشعبية الشاملة، والقيادة الدينية، والايديولوجية الإسلامية، و... بعد عقود من اليأس والخيبات، حصل ما لم يتوقّعه الكثيرون، وقد انطلق الثورة من محطة عربية إلى أخرى. وخرج مئات الآلاف يطالبون بإسقاط النظام ونجحت الثورة في تونس ومصر وغيرهما. فهذه الثورات الشعبية كسرت حاجز الخوف لدى الشعوب وتجاوزت الأطر التقليدية.

إنّ نهضات الشعوب وثوراتهم ترتبط بظروفها الجغرافية والتاريخية والسياسية والثقافية الخاصة ببلدانها، لكنّ تجارب كل شعب تستطيع أن تكون نافعة للشعوب الأخرى. هذا المقال جهد متواضع لتبيين بعض جهود الشعب الإيراني في مسير انتصارهم على الظلم الشامل لنظام «البهلوي» وتمركز المقالُ إلى دور الإسلام والقيادة الدينية في سبيل انتصارهم ونرجو أن يَتّضِح هذا البحث تجربة الشعب الإيراني في ثورتهم الإسلامية كأنموذج لتحقق إرادة الشعب أمام سلطة الحاكم.

أسباب ظهور الثورة الإسلامية في إيران في عام (١٩٧٩م)

أ- الأوضاع والظروف السياسية.

ب- الظروف الاقتصادية.

ج- الظروف الاجتماعية.

من وجهة نظرنا أنّه بدون إدراك جميع التطورات السياسية والاجتماعية والدينية المعاصرة لإيران، ليس من الممكن تتبع أسباب ظهور الثورة الإسلامية.

«وقد تمثلت هذه الأسباب المُفجّرة للثورة في فساد الشاه وساسته؛ ممّا أدّى إلى العديد من الأخطاء في الداخل والخارج، وكذلك الإخفاق في محاولات التنمية الاقتصادية وهيمنة المؤسسات الأمنية وبخاصة «الساواک» على جميع المناحي في إيران، ممّا خلق من التوتّر والترقّب، وتطلّع الإيرانيون للخلاص من هذا الكابوس الكامن فوق صدورهم والذي تزامن مع تزايد النفوذ الأجنبي في إيران، وأعاد إلى الأذهان شبح الامتيازات الأجنبية التي

سبق أن عانى منها الشعب الإيراني خلال القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين». (زيبا كلام، ٢٠٠٤م.: ٧)

أ- الأوضاع والظروف السياسية:

حينما تتّسع الفجوة بين القوة السياسية وطبقات المجتمع يقوم ذلك المجتمع بثورة، وهذا ما حدث في إيران إبان حكم «محمد رضا شاه»، ففي عهده، قلّما وجدنا القوة السياسية تحظى بقبول اجتماعي أو بقاعدة شعبية. وتُعتبر فترة الأربعة عشر عامًا الأولى لحكمه (١٩٤١-١٩٥٥م) من أكثر الفترات توترًا في حياة إيران السياسية، حيث وقعت تحت احتلال قوات الحلفاء، وكان «الشاه» يدين بالولاء لهم لمساندتهم إياه للوصول إلى أريكة الحكم.

«وفي هذه الفترة ظهرت على الساحة السياسية في إيران مجموعة من الأحزاب السياسية، منها على سبيل المثال لا الحصر: «همراهان» (الرفاق)، و«آزادى» (الحرية)، و«ميهن پرستان» (الوطنيون)، و....

ولكي يحكم «الشاه» قبضته، قام بتكوين أحزاب شبه عسكرية، وبثّ عناصرها داخل الجيش والمجتمع، ومنها: حزب «سوسياليزم ملى كارگران إيران» (الإشتراكية الوطنية لعمّال إيران) واختصاره «سومكا»». (نفس المصدر:٢٠)

وكانت بعض هذه الأحزاب تدين بالولاء للقوى الأجنبية (أمريكا، وانجلترا، وألمانيا والاتحاد السوفيتي. والبعض الأخر يعمل تحت عباءة «الشاه»... وفي عام (١٩٦٠ م.) كان «الشاه» قد عمل على القضاء على الأحزاب السياسية، كما أغلق الجمعيات المهنية والنقابات العُمّالية ورغب في توحيد الأحزاب في حزب واحد هو حزب «رستاخيز» - «النهضة أو البعث» - ولم يكن يعني ذلك، مشاركة تلك الأحزاب في نشاط سياسى تحت لواء الحزب الجديد بقدر ما كان يعني وقف نشاط المعارض منها ودمج موالي له في حزب واحد.

«وازدادت سياسة الشاه تجاه معارضيه حدة، ... ولم يكتف الشاه بعدم تفعيل النشاط السياسي داخل المجتمع من خلال الأحزاب المتنافسة، بل كان يتّبع سياسة «فرّق تَسُد» وملأ

الإدارات الحكومية بعيونه، ولم يكن يسمح لأى مسؤول بالبقاء في مكتبه في انتهاء مواعيد العمل الرسمية، وفرض الرقابة على الصحف والجرائد والمطبوعات، بحيث لم يجرؤ امرؤ على نقد «الشاه» أو أحد المقربين منه». (نفس المصدر.: ٢٢)

في غضون عام (١٩٦١م.) بدأت بعض الأحداث تطرح نفسها على الساحة السياسة الدولية، لتضفي طابعًا مميزًا على العلاقات الإيرانية الأمريكية في تلك الآونة. فمن جهة، أعلنت بريطانيا عن نواياها في سحب قواتها العسكرية عام (١٩٧١م.) من قواعدها في منطقة شرق السويس والخليج الفارسي؛ نظرًا للمشاكل المالية التي تواجهها. وتحيّنت أمريكا الفرصة، وعملت على إرساء تواجدها السياسي والعسكري في منطقة الشرق الأوسط، وزادت من تعاونها مع الدول والإمارات المطلة على الخليج الفارسي، ومع إيران بصفة خاصة.

من جهة أخرى، بعد انسحاب بريطانيا من المنطقة، توجهت بعض الدول العربية الراديكالية (مثل مصر وسوريا والجزائر والعراق) إلى تأسيس اتحاد سياسي يناهض رؤساء الدول الأخرى الموالية لأمريكا، تزعم هذه الحركة الزعيم المصري الراحل جمال عبد الناصر؛ لذا سعى «الشاه» لتحديث معداته العسكرية تحسبًا لاحتمالات الخطر.

وأدّى هذا الوضع إلى استياء طبقة رجال الدين، وفي مقدمتهم زعيم الثورة الإسلامية الإمام الخميني الذى نَقَدَ سياسة «الشاه» نحو التسليح، وتساءل في حيرة عن الأهداف الحقيقية وراء هذه السياسة وعن المستفيد الأول منها، ويقول:

«... لا أعلم ما هو الهدف من وراء شراء هذا الكم الهائل من الأسلحة؟! هل من أجل طرد المستعمرين وأعوانهم؟ أليس «الشاه» نفسه من المنتمين إليهم؟ أليست إيران قاعدة عسكرية لهم؟...». (الخميني، ١٩٩٧م.: ٤٤)

واستمر الاستياء العام داخل إيران من تغلغل النفوذ العسكري الأمريكي، وأعربت الجماعات الثورية عن استيائها ... وصارت العلاقات مع أمريكا أحد محاور ثورة الشعب، خاصّة مع وصول بيانات الإمام عبر شرائط الكاسيت لحث الأهالي على رفض النفوذ الأمريكي والإطاحة بنظام الشاه الموالي لأمريكا، وتنامت الحركة الشعبية، وازدادت

حركة النشاط الطلابي في الجامعات وعمّ الاعتصام والإضراب معظم المصالح والإدارات الحكومية، إلى أن وقع حادث سينما «ركس» بمدينة «عبادان» في ١٩ أغسطس من عام (١٩٧٨م.) وقتل الحريق ٢٧٧ شخصًا وبعد الحادث اعتبر الشعب أن جهاز «السافاك» هو المسؤول عن الحريق المذكور، فبذلك قد تهيأ المجال أكثر من ذي قبل للثورة، ولم يجد الشاه حلًا للأزمة سوى إقالته لحكومة «آموزگار» وتعيين «جعفر شريف إمامي» رئيسًا للوزراء.(راجع: نجاتي، ٢٠٠٨م.: ٥٤٤؛ زيبا كلام، ٢٠٠٤م.: ٤٦)

حاول رئيس الوزراء الجديد للقضاء على سوء التفاهم القائم بين النظام ورجال الدين إلا أنّها جميعًا باءت بالفشل واستمرّت المسيرات الشعبية اعتراضًا على النظام وبدأت الحكومة في اتخاذ إجراءات مضادة انتهت بمذبحة يوم الجمعة السوداء (جمعه سياه)، وكانت من أكبر الأخطاء التي ارتكبها نظام «الشاه» حيث لم تترك مجالًا للمصالحة بين الحكومة والشعب ... وسارت الأوضاع من السيّء إلى الأسوأ حتى انتهت إلى أحداث «تاسوعاء» و«عاشوراء» (١٠، ١١ ديسمبر ١٩٧٨م.)، التي كانت استفتاءً حقيقيًا يُدين نظام «الشاه» ويؤكّد على زعامة الخميني. (راجع: نجاتي، ٢٠٠٨م. :٥٥٨ - ٥٦٠)

أثناء ذلك لم يتورع النظام عن ارتكاب المذابح الوحشية ضد الأهالي. وكان الأمل الوحيد والأخير لدى «الشاه» في تشكيل حكومة ائتلافية برئاسة «شاهپور بختيار» الذى اقترح مغادرة الشاه إيران حتى تستقرّ الأمورُ، وبدأ في تكوين وزارته في يناير عام (١٩٧٩م.). وعلى أي حال، فقد رحل الشاه عن إيران في يناير عام (١٩٧٩م.). وأعلنت الهيئة الدينية انتفاء الشرعية عنه، وخلعه عن الحكم وإقرار النظام الإسلامي الجمهوري، وعدم الاعتراف بحكومته. ومع عودة الخميني في أول فبراير عام (١٩٧٩م.) أعلن تعيين «مهدي البازرگان» رئيسًا للحكومة الإسلامية المؤقتة، للإشراف على الاستفتاء الذي سيمهّد لإعلان الجمهورية الإسلامية في إيران.

«على هذا النحو سقط النظام الشاهنشاهي، وكان هذا السقوط هو النتيجة الحتمية لنظام دَأَبَ على ممارسة الضغوط السياسية، والقيام بحملات الاعتقال المُوَسَّعَة، راج خلاله الفساد والرشوة، واعتمد على القوة العسكرية في تعامله مع الأهالي، وخنع للقوى الأجنبية (أمريكا) وساهم في بسط نفوذها، وافتقد القاعدة الشعبية المؤيدة له، وسعى لرفاهية الأقلية

الحاكمة، بينما ازداد الشعب فقرًا وحرمانًا، وساهم في استياء الغالبية العظمى من أفراد المجتمع بعدم اكتراثه بقيم هذا المجتمع وعاداته وتقاليده وعقائده الدينية، مثل هذا النظام كان لابدّ وأن يهيئ الأجواء لتحقيق حركة ثورية تسقط شرعيته وتحلّ نظامًا آخر محلّه، على أمل الخلاص والحرية والدمقراطية والعدالة الاجتماعية». (زيبا كلام، ٢٠٠٤م.: ٥٠-٤٩)

في الواقع أنّ «الشاه» لايكترث بثورة الشعب هذه وكان يعتقد أن معارضيه ينحصرون في «بضعة آلاف من رجال الدين الرجعيين»، «حفنة من الشيوعين ممّن لاينتمون للوطن»، «عدد من المثقفين سطحيي النظرة لا شأن لهم»، «عدة آلاف من الطلاب الشبان المنخدعين عملاء الأجانب».

ويعتقد أن الكثيرات من النساء العاملات والمتعلمات يؤيدنه، بسبب منحه إيّاهن حق التصويت وحق الطلاق و إخراجه لهن من جدران البيت الأربعة ودخولهن ساحة المجتمع. (راجع:نفس المصدر: ٨٠)

وكانت أمريكا ـ على عكس ما نتوهم ـ تفقد المعلومات الصحيحة حول وضع نظام «الشاه» ومكانته بين الشعب.

ب- الظروف الاقتصادية:

ما حدث من تطورات على مدى القرنين الأخيرين في بلدان العالم الإسلامي ومنطقة الشرق الأوسط، استتبعه هجوم سياسي وثقافي وعسكري غربي على المنطقة وأثّرَ بِدَوره على الشعب الإيراني.

وتَعدّ الفترة المواكبة لقيام الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥م.) هي بداية تغلغل النفوذ الإمريكي في إيران، حينما قامت القوات الأمريكية بنقل المعونات العسكرية إلى الاتحاد السوفيتي عبر الأراضي الإيرانية.

«كان القصور في الخدمات الاجتماعية، والبطالة المتنامية، وتوسيع الفجوة بين الطبقة المرفهة وطبقات المجتمع الأخرى من عوامل الاستياء الأجتماعي التي مهّدت سبيل الثورة». (نفس المصدر: ٣٦)

«في الحقيقة أن مشروعات الشاه الاقتصادية لم تحقق المرجو منها بسبب ارتباط الاقتصاد بالحكومة وعوامل الضعف والركود والبيروقراطية. وأن سياسة الشاه في التحديث قد استندت على الدعاية الواسعة عن طريق أجهزة الإعلام المحلية، كما اهتمّت بنشر الثقافة الغربية و إدخال التكنولوجيا الحديثة دون دراسة جيدة حول كيفية الاستفادة منها لتطوير المجتمع الإيراني بشكل واقعي. ترتب على ذلك وضع جميع إمكانيات الدولة على الدعاية الواهمة للشاه وتحويل إيران إلى سوق رائجة لبضائع الغرب. إن جزءا من الزيادة الضخمة في عائد النفط كان يوجه لشراء أسهم الشركات والمصانع الخاسرة في أوروبا وأمريكا، وجزء آخر كان يوجه لشراء المنتجات الزراعية كالقمح، والأرز، و... من أمريكا وتايلند و...أما الجزء الأكبر فكان يوجه لتحقيق طموحات الشاه في تسليح إيران بأحدث ما توصلت أليه تكنولوجيا الصناعة العسكرية. وكان ثلث ميزانية الدولة تقريبًا ينفق على الجيش وقوات الأمن». (شيرازي، ١٣٧٠ه.ش: ٣١)

ج- الظروف الاجتماعية:

إن إيران الحديثة في عهد «محمد رضا شاه» لم تختلف كثيرًا عن إيران المتخلفة في عهد «ناصرالدين شاه القجر». فإذا كان أمر الملك القجري يسري على جميع شئون المملكة في المرحلة الأولى، ففي المرحلة الثانية كانت أوامر «محمد رضا شاه» هي التي تُصَرِّفُ كل كبيرة وصغيرة داخل المملكة وكانت المشاركة السياسية للشعب وتدخله في شئون الدولة وتحديد السياسات في العصر البهلوي نادرة، بل منعدمة كما كانت في العصر القاجاري. والاستبداد السياسي، والظلم، وسياسة «الشاه» والبلاط والحكام المطلقة العنان، وعدم محدودية نفوذهم، وانعدام وجود القانون والأمن الفردي، وتدخل الأجانب وامتداد نفوذهم في شئون الدولة، واعتقال كل فكرٍ لا تستحسنه الحكومة أو تعتبره غير صالحة والقضاء عليه، كلها كانت من عوامل أساسية أوجدت المعارضة والثورة ضد النظام القاجاري في قالب الثورة الدستورية (انقلاب مشروطه). بعبارة أخرى، على الرغم من ظهور الأفكار الحديثة والثورة الواعية منذ أواخر القرن التاسع عشر في إيران، إلا أنه لم يتمّ أيُّ تطور أو تغيير سياسي مهم. فالهيكل السياسي للمجتمع الإيراني في الربع القرن العشرين كان بكرًا متحجرًا غير مستصلح كما كان في الربع الأخير من القرن التاسع عشر، فلم يكن يوجد

فاصل بين آلام وآمال جزء كبير من الشعب السياسية ـ خاصة طبقة المتعلمين والمثقفين في المجتمع ـ في كلا العصرين على الرغم من مرور مائة عام.

هناك سلبيات عديدة داخل المجتمع الإيراني في عهد محمد رضا شاه، منها:

١- انعدام حرية العقيدة والفكر والبيان والاجتماعات والمطبوعات.

٢- الاعتقال غير القانوني لآلاف النساء والرجال والشيوخ والشباب حتى لمن لم يبلغ منهم العمر القانوني.

٣- استخدام كافة أنواع التعذيب الجسدي والنفسي، والذي يفضي في كثير من الأحيان إلى الموت أو بتر عضو من أعضاء الجسد...

لذا لم نبتعد عن الحقيقة لو نقول: إن الثورة الإسلامية كانت حركة لتدمير الهيكل القديم وسحقه وطرح ترتيب جديد.

دور الإسلام في انتصار الثورة الإسلامية في إيران في عام (١٩٧٩م)

«كان الإسلام مظلومًا على مدى قرون طويلة؛ لأن ما يدعو إليه كان مغيبًا، ولم تتمّ ترجمة تعاليمه وأحكامه في الواقع في أي وقت؛ إذ جهد جناة التاريخ على إبقاء الإسلام في الظلّ، وحرصوا على جهل الشعوب بتعاليمه؛ ولم يسمحوا بالتعريف بهذا الدين التحرري، والرسالة التي تحثّ على الاستقلال، والمذهب الذي يشنّ الحرب ضد الظالمين ويحتضن المحرومين والمستضعفين». (الخميني، ١٩٩٧م.: ٦٧)

إن التحول الذي أوجدته الثورة الإسلامية في إيران، يمكن توضيحه في عنوان عام وهو ازدياد أهمية عناصر، كالثقافة والدين والإيديولوجية والقيادة.

الثورة الإسلامية فتحت المجال أمام موضوعة الثقافة وخاصة الثقافة الدينية التي كان يهتمّ بها سابقًا في عمليات التنظير لتدخل ميدان التنظير الثوري بشكل فعال.

يقول د. علي شريعي: إن الإسلام كثورة هو أيديولوجية إلهية جاءت لتحرر الطبقة المحكومة من ظلم الطبقة الحاكمة، ولتهدم القيم اللاأخلاقية للطبقة الحاكمة. (شريعتي، إسلام شناسي، ١٣٨٦ه.ش.:٦).

فالإيديولوجية الإسلامية ـ في رأي «شريعتي» ـ هي القادرة على بناء مجتمع مثالي وبالتالي إنسان مثالي. و سيعكس هذا المجتمع وحدة الفكر والحركة بشكل متكامل وليس متناقضًا، ويجمع بين الروحي والمادي بشكل منسجم كما يوحد بين الإنسان ومجتمعه والكون بأسره في اتجاه الكمال. وقد أمل الدكتور علي شريعتي في أن يصبح علم الاجتماع الإسلامي الذي عمل على تطويره أداة لتحليل الإيديولوجية الإسلامية ولفهم المجتمعات الإسلامية المعاصرة ـ خاصة المجتمع الإيراني ـ وتقرير ما يحتاجه من إصلاح وتغيير على أساس العقائد والمبادئ الإسلامية. (راجع: شريعتي، جهانبيني وايديولوژي ١٣٨٦ه ش.: ٣٦).

«اعتبر «شريعتي» أنّ التغيير العقائدي هو شرط مسبق لتحقيق التغيير الاجتماعي. فالتغيير يجب أن يتبلور أولًا في ضمير البشر و إلا فإنّه لن يتخذ أبدًا شكل حركة اجتماعية. كان الإسلام هو إيدئولوجية التغيير: الإسلام كرؤية شاملة للعالم وللواقع، وكمنهج لإخراج ما بداخل الإنسان من إبداع ونزوع نحو الكمال ـ على المستويين الفردي والجماعي. فالإسلام يدفع بالإنسان الذي خلقه الله من الطين والروح بعيدًا من الطين وصعودًا نحو الروح: أي نحو الكمال، في إطار عملية متواصلة لتحرير الذات والمجتمع. فقد آمن «شريعتي» بأن الكمال الفردي لن يتحقق بمعزل عن الكمال الجماعي ... وفيما يتعلّق بشعوب العالم الثالث بصفة عامة، فقد اعتبر د. شريعتي أن المهمة الأولى أمامهم هي إحياء هويتهم الثقافية المتميزة التي يشكل الدين ركيزتها الأساسية».(عبد الناصر، ١٩٩٧م.: ١٧).

«هذا الجهاد يتم دومًا لصالح فئة المستضعفين المظلومين، ويستمدّ جذوره من العقيدة والإيمان بالله، ويستند جذوره من العقيدة والإيمان بالله، ويستند إلى حركة الأتقياء والصالحين الرائدة، وثورة الشعب. وهذه الأركان الثلاثة (الإيمان بالله، والحركة الرائدة، وثورة الشعب) هي التي شكلت أيدوئولوجية الثورة الإسلامية، وهي التي حظيت بنفوذ عميق بين أفراد الشعب الإيراني، باعتبار أن الدين الإسلامي هو دين الأغلبية في المدن والقرى ويعتنقه الغني والفقير». (زيبا كلام، ٢٠٠٤م.: ١٥).

في رأي الخميني أنّ الإسلام هو الذي أوجد الانسجام بين صفوف الشعب الإيراني. إن قوّة الإسلام كانت خافية على شعوب العالم، و إنّ ما حدث في إيران في عصرنا هذا ليس أكثر

من نموذج متواضع لهذه القوة. وقد استطاع هذا النموذج أن يبرهن على أنّ الاسلام قادر على تربية شبابنا بنحو يكونون على أُهبة الاستعداد دومًا للتضحية بأنفسهم تلبيةً لدعوة الإسلام في الوقوف بوجه الكفر والزندقة وفي مقابل الظلم والظالمين. (راجع: الخميني، ١٩٩٧م.: ٦٨).

في الحقيقة أن ماهية هذا التفكير نابعة من نفي الظلم والخضوع له، ورفض مبدأ القوة والتسلّط، وإنكار السكوت والتصرف الانفعالي.

دور القيادة الدينية في انتصار الثورة

في التاريخ الإيراني المعاصر هناك تجربتان هما الثورة الدستورية (انقلاب مشروطة) وحركة تأميم النفط (جنبش ملى كردن صنعت نفت) وقد كان الدور الفذ للشعب عاملًا مؤثرًا في النجاحات الأولية لهاتين التجربتين التاريخيتين، وبما أنّ هاتين الحركتين ابتعدتا عن الشعب، كانت نهايتاهما استبداد «رضا خان» وإنقلاب ٢٨ «مرداد».

لكن من الخصائص البارزة للثورة الإسلامية (١٩٧٩م.) دور القيادة فيها. كان الخميني وتدبيره وعمق نظرته من أهم مميزات هذه الثورة.

وقد اعتمد قائد الثورة الإسلامية على العامل الديني في تكريس حقوق الشعب. الديموقراطية بصفتها أداة جديدة لتحقيق الإرادة الشعبية في البيئة الدينية. إنّ الخميني كان فقيها عقليًا، حيث يحظى العقل والاجتهاد في فكره الفقهي بمكانة خاصة، تطرق إلى الدفاع عن الديموقراطية الدينية. إنّه كان يعتقد أن الديموقراطية الحقيقية هي في الإسلام والمساواة والحرية. (راجع: ضيائي، ١٣٨١ه.ش: ٢٨)

وهنا قال الخميني في وصيته التاريخية: «و وصيتي إلى شعوب البلدان الإسلامية ألا تنظروا أن يأتيكم أحد من الخارج ليُعينكم على الوصول إلى الهدف وهو الإسلام وتطبيق أحكامه. عليكم أن تنتفضوا من أجل هذا الهدف الذي يحقق الاستقلال والحرية». (اسدي، ١٩٩٦م.: ١٥٠)

دور المنظمات الدينية في انتصار الثورة

«رغم افتقاد ثورة إيران المنظمات المتناسقة إلا أنها امتلكت شبكة اتصالات هائلة لم تتوفر لدى غيرها، تمثلّت في المساجد حيث أعاد إليها الخميني حالة الحركة ودورها الرائد في اتخاذ القرار وتحديد المصير كما كان الحال في صدر الإسلام، وقد لعبت المساجد دورًا مهمًا في أحداث الثورة، حيث خطب رجال الدين في المحراب وفوق منابر بيانات سياسية إسلامية، ونشروا أهداف الثورة، وفضحوا مظالم النظام والآثار السيئة للنفوذ الأجنبي، كما قامت المساجد بدور الوسيط بين القيادة والأهالي». (زيبا كلام، ٢٠٠٤م.: ١٨)

ولم يقلّ دور الحوزات العلمية عن دور المساجد في إيران، فكانت عبارة عن مؤسسة دينية مستقلة... وعن مكانة الحوزات العلمية واستقلالها المادي وريادتها التصدي لعوامل الاستعمار، يحدثنا الخميني في قوله: على أمة الإسلام أن تعلم أن الخدمات الّتى قدّمها علماء الدين إلى الدول الإسلامية على مدى التاريخ لا تُعَدّ ولا تُحصى. فى المثل يمكن الإشارة إلى دور «ميرزاى شيرازي» في نهضة تنباكو (نهضة التبغ).

الإسلام والدستور الإيراني

استطاعت الثورة الإسلامية في إيران أن تضع أسسًا لدولتها في فترة وجيزة، فقد نجحت في إقامة مؤسسات دستورية في زمن قياسي - إذ تقل الفترة عن ثمانية عشر شهرًا، أي مابين ١٢ فبراير ١٩٧٩م تاريخ استسلام (مهدي بازركان) واستسلام (بختيار) اللذان تولّيا رئاسة الوزارة في هذه الفترة حتى ٢٨ مايو (١٩٨٠م.) وافتتاح مجلس الشوري الإسلامي ثم بناء كل المؤسسات الدستورية من قِبَل الشعب. من مميزات الدستور الإيرانية، هي:سرعة تدوين الدستور والمصادقة عليه.

إن الشعب الإيراني يؤمن إيمانًا مطلقًا بالإسلام بوصفه الشريعة التي يجب أن تقام على أساسها الحياة، وبالمرجعية المجاهدة - القيادة الدينية - بوصفها الزعامة الرشيدة، وبالإنسان الإيراني وكرامته وحقه في الحرية والمساواة والمساهمة في بناء المجتمع.

وجاء الدستور وصورته المكتملة ليرسخ هذا المباديء وليؤكد على إسلامية التوجه،

ودينية المرجع، وليقرر مبدأ الحكومة الإسلامية. ولذلك نرى أن فقرات الدستور الإيراني قد ازدحمت وتشعبت بهذه الفكرة، وشرح الدستورُ الأصولَ التي ينبغي أن تقوم عليها الحكومة، ففيه يُصرَّحُ :«لا تبنى الحكومة من وجهة نظر إسلامية على الطبقية أو على سلطة الفرد أو المجموعة، بل إنها مجمع للأهداف السياسية لشعب متحد في قيادته وتفكيره حيث يقوم بتنظيم نفسه حتى يستطيع من خلال الحركة الفكرية والعقائدية أن يسلك طريقه من خلال الحركة إلى الله، نحو هدفه النهائي وهو نيل رضوان الله تعالى). (راجع: دستور جمهورية إسلامية إيران، ١٣٦٩ه.ش.: ٦١).

ويرى الدستور الإيراني أن الهدف من إيجاد الحكومة هو هداية الإنسان للسير نحو النظام الإلهي وفقًا للبشارات القرآنية ﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴾ [القصص: ٥].

أصداء وانعكاسات الثورة الإسلامية الإيرانية

عبر نظرة عابرة على تاريخ الثورات العالمية وخاصة أهمها أي الثورات في روسيا وفرنسا ونيكاراغواي والتي حدثت كلها قبل الثورة الإسلامية في إيران، يتضح لنا أن أصداء كل من هذه الثورات لم تنحصر بداخل البلاد وإنّما كان لها انعكاسات واسعة على الصعيد العالمي وخاصة في دول الجوار.

لذلك يُطْرَحُ هذا التساؤل لكل مراقب دولي: هل أن الثورة الإسلامية في إيران كان لها تأثيرات في العالم الخارجي؟

تُعتبرُ الثّورة الإيرانية نتاجًا وثمرة لتجارب كثيرة وطويلة تجمعت بعد نضالات خاضتها كل الفئات والقوى الاجتماعية منذ ما يقرب من قرن من الزمن. مجموع هذه التجارب شَكّلَ أطر هذه الثورة ومعالمها وركائزها وبَلْوَرَ حيويتها وفاعليتها في تاريخ إيران.

إن الثورة الإسلامية حققت النموذج الإسلامي الجديد الذي مزج بين ما هو إنساني وبين ما هو قومي وإسلامي في إطار من الحرية والعدل والمساواة واحترام الآخر دون أن يستأصل ثقافته أو يعتدي عليه.

من انعاكاسات الثورة الإسلامية الإيرانية على النظام الدولي هو عدم انخراط إيران في عدد الدول التابعة للشرق و إعلان نمط جديد من عدم الإنحياز تحت إسم «عدم الإنحياز الحقيقي».

إن طرح نظرية المعسكر الإسلامي المستقل يُعَدُّ من التأثيرات والإنعكاسات الإخرى للثورة الإسلامية في النظام الدولي. فهذه النظرية رسخت ـ من ناحية ـ فكرة المعسكر الثالث في النظام الدولي، ومن ناحية أخرى فأنّه عقدت نطفة اعلان هوية العالم الإسلامي كمعسكر مستقل، بشكل جدي.

ومن إنعكاساته الأخرى هي:

- تقوية الإسلام السياسي.
- تفاقم الشعور بالاستقلالية وعدم التبعية.
- تعميق الإيمان بدور الشعوب المسلمة.

الوحدة الإسلامية سبيل لانتصار الثورات

«لابدّ للمسلمين من البحث عن ذواتهم و إغناء سُبل تقاربهم وتوحيد صفوفهم، لكي ينتصروا بإذن الله، وسينتصرون إن شاء الله». (الخميني، ١٩٩٧م.: ١١٣)

«ناشد الخميني ابناء الأمة الإسلامية أن يتجاوز قوميتهم أو قطريتهم وأقليميتهم ويمدّوا يد الأخوة والمساندة لنصره أخوتهم في الإيمان من أي بلد وأن لا يبخلوا بأي عطاء أو مساندة لنصرة أخوتهم في الدين والعقيدة من أجل تحقيق حريتهم وانعتاقهم من القيود الحكام الظالمين». (راجع: اسدي، ١٩٩٦م.: ١٥١)

«اعتبر الخميني الوحدة الإسلامية هي السبيل الوحيد للاستقلال والاعتماد على الذات، وتحدث عن وحدة إسلامية تمسح باحتفاظ كل قطر باستقلاله الذاتي وحكومته الخاصة مع تعاون كل هذه الأقطار لمواجهة أعداء الإسلام. إنّ استمرار الفُرقة بين المسلمين يحقق استمرار استغلال بلادهم ومواردهم الطبيعية من قِبَل القوى الاستعمارية. وقد اعتبر

كذلك أنّ وحدة المسلمين هي طريقتهم الوحيدة لحكم العالم وإحياء حضارتهم. وطالب الخميني بالوحدة كشرط ضروري للتخلص من الوجود الصهيوني في أراضي المسلمين.

ولم ينس الخميني أن يشير إلى خطورة الخلافات المذهبية والعنصرية فيما بين المسلمين، وقد أعاد الخلافات بين السنة والشيعة إلى القوى الاستعمارية التي هدفت من وراء ذلك السيطرة على أراضي المسلمين ونهب ثرواتهم». (عبد الناصر، ١٩٩٧م.: ٦٢-٦١)

وفي هذا السياق فإنّ السبيل الوحيد لنجاة البلدان الإسلامية هو الدفاع عن الحرية والاستقلال، والاتحاد بعضها بعضًا، لكي تتجلى الصورة الحقيقية للإسلام في أنظار العالم.

وكذلك حذّر«شريعتي» من أن الاستعمار يسعى دائمًا لتجزئة الدول الإسلامية والسيطرة على كل دولة إسلامية على حدة، كما يسعى دائمًا لإضعاف عقيدة المسلمين وتدمير شخصيتهم الحضارية المستقلة، وذلك حتى يتمكن من نهب الثروات الطبيعية للمسلمين، وفتح أبواب بلادهم كأسواق لمنتجات الدول الاستعمارية. واتهم «شريعتي» الاستعمار الجديد باستخدام قواه السياسية والاقتصادية والثقافية لاستغلال المسلمين والعالم بأسره. ورأى أن التناقض بين الإسلام والاستعمار حتمي ونهائي؛ لأنّ الإسلام يدعو للحق والعدل، في حين تسعى الدول الاستعمارية، في العالم استقرار سياساتها المستغلة. (راجع: شريعتي، جهتگيري طبقاتي إسلام، ١٣٨٤ه.ش: ١٦٨)

«إنّ خطر الارتداد عن الجادّة الصحيحة والانحراف عنها، خطر يهدد كلّ ثورة في كل حين، ولايمكن مواصلة السير على نفس الجادة الصحيحة إلا بحفظ الوحدة، واتّباع قائد الثورة، والوعي، وحدة القلوب، والوقوف والثبات حتى الموت على أصول الثورة ومبادئها». (الخميني، ١٩٩٣م.: ١٩)

إن إيران اليوم بمثابة مختبر، إن انتصار الثورة الإسلامية، أعاد لكل مسلمي العالم الثقة بالايديولوجيا والدين، وأثبت أنّ الإسلام قوة لا تُقهر.

ظهور الثورات العربية

فوجيء الجميع من المحللين والباحثين، ودوائر الاستخبارات المحلية والعالمية بما جرى في تونس. وكأنّ «بوعزيزي» الذي أحرق نفسه كان الشرارة التي أشعلت البلدان العربية كلّها.

لا تعني هذه المفاجأة أن عوامل هذا الانفجار لم تكن تختمر في داخل هذه المجتمعات منذ عقود. ولا يعني ذلك أيضًا أنها المرة الأولى التي تحاول فيها قوى شعبية التظاهر أو النزول إلى الشارع لتحقيق مطالب اجتماعية أو إصلاحات سياسية.

ربّما لم يتوقع أحد أن تمتدّ الثورة بهذه السرعة، وفي بضعة أشهر، إلى بلدان عربية عدة من تونس إلى مصر وليبيا واليمن والبحرين... كان السخط الشعبي قد تراكم لسنوات طويلة، هي سنوات الحاكم المستبد الذي أفقر الشعب واحتكر السلطات بيده وبيد أفراد عائلته، وراكم ثروات بمليارات الدولارات في الوقت الذي كان الشعب يزداد فقرًا وجوعًا. (راجع: عتريسي، ٢٠١١م.:١١)

«فإن الثورة العربية اندلعت في البداية في تونس ومصر ونجحت فيهما وتمّ إسقاط النظام في كل منهما ...إلا أنّ ثورة هذين الشعبين ارتبطت بعنف محدود إجمالًا، بينما تصاعد العنف، في الدول العربية الأخرى. ويبدو أن التخلص من إرث الاستبداد الذي ارتبط بنظم الحكم العربية أزمانًا طويلة، يحتاج إلى تكلفة بشرية عالية، نتيجة استخدام العنف المفرط». (زهران، ٢٠١١م.: ٨٣)

«لقد سقطت النظام في كل من تونس ومصر، بمساهمة مباشرة من الجيش الذي رفض أن يقف في مواجهة التظاهرات الشعبية ويغرق البلاد في حمام من الدم. وفي ليبيا انقسم المجتمع والجيش واندلعت الحرب بين طرفين الواحد مؤيد للنظام وآخر معارض له اقتسما السيطرة على ليبيا. وباتت الحرب ذريعة لقوات الناتو للتدخل بحجة «حماية المدنيين» وما زاد الوضع إلاّ تعقيدًا. (عتريسي، ٢٠١١م.:١٠)

«لعلّ القواسم المشتركة في كل الثورات العربية حتى الآن سواء التي نجحت تمامًا في إزاحة رأس النظام وتواصل معركتها لإتمام أهدافها، وسواء التي تسعى جاهدة إلى إسقاط

النظام وتعاني من مأزق العنف، هو تغليب البعد السياسي، ومواجهة الاستبداد والطغيان والفساد المركب، وسعى نحو تأسيس نظام ديموقراطي حقيقي يسهم في قيادة المجتمع إلى الأمام.

لا شك أنّ الثورة المصرية كانت نموذجًا للاقتداء، وهي اندلعت في كانون الثاني/ يناير(٢٠١١م) واستمرّ التظاهر الجماهيري في ميدان التحرير وغالبية الميادين في محافظات مصر، (١٨) يومًا، حتى أجبر الرئيس حسني مبارك في ١١شباط / فبراير، على التنحي وتسليم السلطة إلى المجلس الأعلى للقوات المسلحة، لإدارة الشئون». (زهران، ٢٠١١م.: ٨٧-٨٦)

من دوافع الثورة العربية ولاسيما المصرية والتونسية

١- تراكم الاحتجاجات الشعبية، وخلق بيئة مناسبة لتفجير الثورة. (راجع: دياب، ١٩٧٨م.: ١٥)

٢- استهتار الحكومة بالمطالب السياسية ومحاصرة القوى السياسية وتهديدها في حالة التظاهر إلى حد اعتقال.

٣- خلق حواجز سياسية كبيرة بين الحكومة والحزب الحاكم من جانب، وبين القوى السياسية الأخرى والحركات الشبابية من جانب آخر.

٣- عدم تنفيذ وعود رئيس مبارك المتكررة بنزاهة الانتخابات من دون ضمانات حقيقية.

٤- تزايد الشعور بالظلم وعدم المساواة وعدم تكافؤ الفرص، وانعدام العدالة الاجتماعية وسط فجوة الأجور الضخمة. (راجع: فريق شفافية ليبيا، ٢٠١٠م.: ٦)

٥- انتشار الفساد بصورة غير مسبوقة عبّر عنها البرلمان(٢٠٠٥-٢٠١٠) (راجع: زهران، ٢٠١١م.:٩٤-٩٣)

النتيجة

من القواسم المشتركة بين الثورات العربية والثورة الإيرانية هي أنّ كلا من هذه الثورات لا تنحاز بحزب واحد ولكن هناك فرق بينهما وهو أنّ الثورة الإيرانية تتمتّع من وحدة القيادة.

أسباب اندلاع الثورات العربية وأيضًا الثورة الإيرانية لاتظهر في دفعة واحدة بل تمتدّ منذ زمن مديد. من أهم البواعث المشتركة لاندلاع الثورة في إيران والبلاد العربية، هي:

- الاستبداد والفساد: هما من القواسم المشتركة في الحكومات العربية المخلوعة وحكومة إيران في العصر البهلوي الثاني وهما من أبرز الخصائص التي تطبع طبيعة الأنظمة الديكتاتورية والعميلة، ولعلّ الفساد والاستبداد من قبيل اللازم والملزوم في تلك الأنظمة.
- عدم وجود حرية التعبير وسلب النشاطات السياسية من الأحزاب والجماعات.
- تراكم الاحتجاجات الشعبية
- تزايد الشعور بالظلم وعدم المساواة وعدم تكافؤ الفرص، وانعدام العدالة الاجتماعية وسط فجوة الأجور الضخمة.
- عدم وجود قائدة شعبية للحكومات المستبدة في البلدان العربية وإيران.
- الظلم الشامل في المجتمع.
- الاعتقال والقمع والعنف لمن لا تَستحسن الحكومة رأيه.
- التخلف الاقتصادي وإغارة الثروات الشعبية بيد الأجانب.
- الفساد الاقتصادي في البيروقراطية الإدارية.

إنّنا نعتقد بأنّ وحدة الفئات والأحزاب المختلفة تحت لواء واحد هي سبيل أصولي للوصول إلى الانتصار الشامل في كل البلدان الإسلامية. على شعوب البلدان العربية أن يحتفظوا ثورتهم بوعي حادٍّ ولايسمحوا لأعدائهم أن ينحرفوا ثورتهم.

إنّ تجربة الشعب الإيرانيّ عبر الأزمات والصعوبات التي يمضي إليه في ثلاثين سنة بعد ثورتهم، يمكن أن تكون خير أنموذج للشعوب الأخرى. إننا لاندّعي أن ليس في تجربتنا نقاط الضعف أو أخطاء. لكنّ الشعب الإيراني دافع عن استقلاله وأهدافه الإلهية مدى ثلاثين عامًا بثقة النفس وأنّ أعداء الثورة فشلوا في مساعيهم ومآربهم أمام إرادة الشعب الإيراني، كما فشلوا أخيرا أمام إرادة الشعوب العربية.

قائمة المصادر

١- القرآن الكريم.

٢- أبوالحسن شيرازي، حبيب الله، (١٣٧٠ه ش.)، **انقلاب إسلامي وريشههاي آن**، تهران، انتشارات مفهرس، چاپ أول.

٣- الأسدي، مختار، (١٩٩٦م.)، **الثورة في فكر الإمام الخميني**، مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني ـ الشئون الدولية، الطبعة الأولى.

٤- الخميني، أحمد، (١٩٩٦م.)، **آراء ومواقف سماحة السيد أحمد الخميني**، طهران، مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني ـ الشئون الدولية، الطبعة الأولى.

٥- الخميني، روح الله، (١٩٩٧م.)، **تصدير الثورة كما يراه الإمام الخميني**، طهران، مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني ـ الشئون الدولية، الطبعة الأولى.

٦- دياب، محمد عبد الحكم، (١٩٧٨م.)، **الثورة العربية المعاصرة، أبعاد فكرية وتنظيمية**، بيروت، دارالمسيرة.

٧- زهران، جمال علي، (٢٠١١م.)، «**اندلاع الثورات العربية: ثورة ٢٥ يناير المصرية نموذجًا**»، **مجلة الغدير، العدد ٥٥**، صيف (٢٠١١م.)، صفحات (٩٦-٧٨).

٨- زيبا كلام، صادق، (٢٠٠٤م.)، **الثورة الإسلامية في إيران، الأسباب والمقدمات**، ترجمة ودراسة: هويدا عزت محمد، مراجعة وتقديم: بديع محمد جمعة.

٩- شريعتي، علي، (١٣٨٦ه.ش)، **إسلام شناسي**، طهران، بنياد فرهنگي شريعتي، الطبعة التاسعة.

١٠- ـــــــــــ، (١٣٨٦ه.ش)، **جهانبيني وايدئولوژي**، طهران، بنياد فرهنگي شريعتي، الطبعة السابعة.

١١- ـــــــــــ، (١٣٨٤ه.ش)، **جهتگيري طبقاتي إسلام**، طهران، قلم، الطبعة الخامسة.

١٢- ضيائي، علي أكبر، (١٣٨١ه.ش)، نهضت فلسفي امام خميني، مؤسسة چاپ ونشر عروج، (وابسته به مؤسسه تنظيم ونشر آثار امام خميني).

١٣- عبد الناصر، وليد، (١٩٩٧م.)، إيران دراسة عن الثورة والدولة، القاهرة، دارالشروق، الطبعة الأولى.

١٤- عتريسي، طلال، (٢٠١١م.)، «الثورات العربية بين طموح التغيير ومخاطر الاحتواء»، مجلة الغدير، العدد ٥٥، صيف (٢٠١١م.)، صفحات (٢٨-٩).

١٥- قانون أساسي جمهوري إسلامي إيران (الدستور الإيراني)، (١٣٦٩ه.ش)، إدارة كل قوانين ومقررات كشور، نهاد رياست جمهوري، الطبعة الأولى.

١٦- نجاتي، غلام رضا، (٢٠٠٨م.)، التاريخ الإيراني المعاصر، إيران في عصر البهلوي، نقله إلى العربية عبد الرحيم الحمراني، قم، دارالكتاب الإسلامي، الطبعة الأولى.

١٧- مجموعة مؤلفين، فريق الشفافية ليبيا، مارس (٢٠١٠م.) «الثورة الإدارية» أساس «الفساد الإداري» في ليبيا.